



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research



للعلوم الإنسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة



الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

العدد الرابع والعشرون
المجلد الاول

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

١ أيلول

١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦ م



للعلوم الإنسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد / ٢٤

١ أيلول / ٢٠٢٦

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN – 2959-555X (Print)

ISSN – 2959-5541 (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>



حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطيًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة، الآية (١٠٥)

١. اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة.
٢. اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية.
٣. جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة.
٤. الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥. البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
٦. رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

المراجعة اللغوية

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الإشراف الطباعي والالكتروني

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم

هيئة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 - 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

٠٧٧٠٢٦٢١١٩٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية — عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكنانى / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربية — معاون العميد للشؤون العلمية — كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ الدكتور أحمد عباس محمد / Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين — كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Farizi
علوم جغرافية — وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ — جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية — جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبيح عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط استراتيجي — مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقى / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية — فقه مقارن، قسم الشريعة — كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي / كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية / كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية / كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ العدد الرابع والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجالات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخلص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة.

ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.
٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.
٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.
٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (Simplified Arabic) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.
٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية.
 - ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.
 - ت. بريد المؤلف الإلكتروني.
 - ث. الكلمات المفتاحية.
 - ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بداية البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.
٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (Bold. ١٦).
٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (Bold. ١٢).
٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (Bold. ١٢).
١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (Bold. ١٢).

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) Bold.
١٢. تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١١) Bold.
١٣. جهات الانتساب تُثبت كآآتي: (الجامعة، الكلية، القسم، المدينة، البلد).
١٤. تكتب البحوث بنوع خط (Simplified Arabic) للغة العربية، ويخط نوع (Times New Roman) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).
١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٥٤,٢) سم، والمسافة بين الأسطر (١٥,١) سم.
١٦. على الباحث إتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.
١٧. تعتمد المجلة صيغتي (MLA) و (APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.
١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالميًا.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشت، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستقلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السري من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمسة وعشرون ألف دينار عراقي، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق، والاستلال.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/>

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الإشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث:

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....))

.....

.....

((.....))

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة السّلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث:
صاحب البحث الموسوم ب:
.....
.....
.....

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. خالد عبد الكريم عبد الرزاق	حُسن الابتهاج بروية النبي (صلى الله عليه وسلم) ربه بعين بصره ليلة الإسراء والمعراج للسيد شهاب الدين أحمد بن محمد الحموي (ت ١٠٩٨هـ / ١٦٨٧م) دراسة وتحقيق	٤٤-١
٢.	أ.د. ديمة عبد الله أحمد	أثر حركة التنوير في عهد السلطان العثماني سليم الثالث	٦٠-٤٥
٣.	أ.م.د. أسعد حمد كاظم	منهج الشيخ محمود أبو دققة في كتابه "القول السديد في علم التوحيد"	٨٠-٦١
٤.	أ.م.د. لمياء حسين علي	بناء الرواية وتشكيل الوعي / دراسة نقدية في المشروع الأدبي لأحمد خالد توفيق	١٠٠-٨١
٥.	أ.م.د. إسماعيل عكلة عبد اللطيف	حكم إتيان البهائم في الفقه الإسلامي / دراسة مقارنة	١٤٠-١٠١
٦.	أ.م.د. إيمان خليفة إسماعيل	الرمز في شعر فاروق جويده	١٦٤-١٤١
٧.	أ.م.د. بكر رحمن حميد الأركي	الاستشهاد النحوي بالقراءات عند ابن جزي الكلبي في تفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل" / دراسة نحوية سورة الأعراف إنموذجاً	١٨٨-١٦٥
٨.	أ.م.د. فاطمة عبد القادر العاني أ.د. أسماء عبد القادر العاني	أقسام التأويل وضوابطه عند الإمام بدرالدين الزركشي / دراسة عقدية	٢١٠-١٨٩
٩.	أ.م.د. تغريد ادريب حبيب	التشظي المعرفي السياقي وعلاقته بالتفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة	٢٣٦-٢١١
١٠.	م.د. عمر عبد الكريم إسماعيل حميد	التداخل بين أسباب النزول وأحكام التنزيل في بناء الدلالة القرآنية	٢٥٢-٢٣٧
١١.	م.د. محمود جمال محمود	المسائل الفقهية التي وردت فيها ثلاث روايات عن الإمام أبي حنيفة "رحمه الله" (ت ١٥٠هـ) في كتاب الصلاة / جمعاً ودراسة	٢٦٦-٢٥٣

١٢.	م.د. معتز إبراهيم قنبر العزاوي	إسهامات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في تحسين الإدارة التربوية بالجامعات العراقية / دراسة مستقبلية	٢٨٦-٢٦٧
١٣.	م.د. حسن سوادي طعمة	الظواهر الصوتية في اللهجات العربية القديمة / دراسة في ضوء اللسانيات الجغرافية	٣٢٠-٢٨٧
١٤.	م.د. فادية عباس هادي	الدعم الروسي للبرنامج النووي الإيراني	٣٣٠-٣٢١
١٥.	م.د. آمنة جاسم محمد أحمد	نماذج من علم الأحياء البيولوجي وإثباته في العقيدة الإسلامية	٣٤٨-٣٣١
١٦.	د. أسامة عبد الحليم أ.م.د. عمر محمد عوني عبد القادر	المسائل النحوية التي خالف فيها الحرفوشي الفاكهي في كتاب "دليل الهدى الى مجيب الندا" / دراسة وصفية تحليلية	٣٨٦-٣٤٩
١٧.	م.د. إسراء عباس فاضل السامرائي	دفع التعارض عند الإمام الحسين بن محمد المعروف بالمغربي (ت ١١١٩هـ) في كتابه "البدر التمام شرح بلوغ المرام" / نماذج تطبيقية في كتاب الطهارة	٤١٨-٣٨٧
١٨.	م.د. سرى إسماعيل داود عبد	مناهج دفع شبهات المستشرقين في مباحث نزول القرآن الكريم: دراسة موازنة بين "مناهل العرفان" للزرقاني و"مباحث في علوم القرآن" لصبحي الصالح	٤٥٢-٤١٩
١٩.	م.د. فهمي حسين خميس	تحليل الفروق في بعض عناصر اللياقة البدنية بين لاعبي فريق كرة القدم الخماسي وكرة اليد في مديرية تربية ديالى	٤٦٨-٤٥٣
٢٠.	م.د. حوراء علي مجيد رشيد	علاقة الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وأثره المجتمعي / سورة يوسف إنموذجاً	٤٨٦-٤٦٩
٢١.	م.د. محمد فيصل حمود الجميلي	معاني حرف الجر "من" في سورة "ق" / دراسة نحوية دلالية	٥٠٦-٤٨٧
٢٢.	م.د. أسماء عاصم محمد علي السالم	أثر المشتقات في شعر جاسم محمد جاسم	٥٢٦-٥٠٧

٥٦٢-٥٢٧	العوامل الدينية والسياسية في إصلاح الكنيسة البابوية / دراسة تحليلية تأريخية	م.د. منال فاروق فاضل عبد الكريم السامرائي	٢٣.
٥٨٤-٥٦٣	التجربة الشعرية للشاعرة نازك الملائكة والعوامل المؤثرة في شعرها، وخصائصه الفنية	م.د. وائل تركي مدحي جاسم الغريزي	٢٤.
٦٢٠-٥٨٥	العنف المدرسي وإعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية: مقارنة بين بورديو وسوسيولوجية	م.د. داود سليمان إبراهيم علي	٢٥.
٦٥٠-٦٢١	الدور التربوي للهيئة التدريسية في ضبط السلوك غير المنضبط لدى طلبة المرحلة الإعدادية / دراسة اجتماعية ميدانية	م.د. عادل نمر عطية السبعاعي	٢٦.
٦٦٨-٦٥١	المصطلح الصوتي عند القراء "جزء عم" مثلاً	م.د. رعدة عبد الجبار أسعد هلال	٢٧.
٦٨٢-٦٦٩	أثر تمارينات اللياقة البدنية متعددة الأنماط في تعزيز التعلم الحركي والاحتفاظ بالمهارة لدى طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة بغداد	م.د. مريم أحمد إبراهيم	٢٨.
٦٩٨-٦٨٣	الفقه الإسلامي وأثر التحولات الحضارية المعاصرة في تجديد البنية الاجتهادية	م.د. عثمان عدنان مهدي	٢٩.
٧١٤-٦٩٩	الفروق الفقهية في الجهالة في المبيع بين مسألتين "من باع صبرة طعام كل قفيز بدرهم جاز في قفيز واحد" "من باع قطع غنم كل شاة بدرهم لم يجز في شيء منها" / دراسة فقهية في ضوء الفقه الحنفي	م.د. لؤي عواد اسعيد الجبوري	٣٠.
٧٤٢-٧١٥	تحديث المرفق العام في ظل التحول الرقمي وأثره في كفاءة تقديم الخدمات	م.د. سعد إبراهيم زيدان الحياتي	٣١.
٧٦٢-٧٤٣	صلاحيات القائم مقام في العراق / دراسة قانونية تحليلية مقارنة بين الصلاحيات في القانون السابق والحالي	م.د. هبة خالد نجم	٣٢.
٧٨٢-٧٦٣	ملاح الصورة الكاريكاتورية في الشعر الأندلسي / الهجاء إنموذجاً	م.د. عبير فاضل هادي	٣٣.

٣٤.	ب. ي. سروود وهلى نيسماعيل جاف أ.م. سروود ولي إسماعيل الجاف	دهستيشخهرييهكانى (حاجى قادري كويى) له بوارى رؤمانسيزمى كورديدا مبادرات الحاج قادري الكويى في مجال الرومانسية الكردية	٧٩٨-٧٨٣
٣٥.	م. صلاح محمد طه	عناصر التعبير الفني للصورة الذهنية في القرآن الكريم وأثرها في الدراما التلفزيونية / مسلسل أصحاب الكهف إنموذجاً	٨٢٨-٧٩٩
٣٦.	م. رشا فالح مصطفى	نمذجة سلوك المستهلك في ظل القمع التسويقي / دراسة استطلاعية لآراء عينة من زبائن مصنع الجلود	٨٥٤-٨٢٩
٣٧.	م. خالد جمال غائب صالح	الإيمان بالقضاء والقدر والتوحيد من خلال سورة مريم	٨٧٤-٨٥٥
٣٨.	م. أسامة معروف نوري	العلاقات السياسية للإمارة الزنكية والدولة الفاطمية في بلاد الشام والقاهرة (١٠٥٤- ١١٤٦هـ/١١٧٣م)	٩٠٦-٨٧٥
٣٩.	م.م. شيماء قاسم حافظ الخزعلي	أثر الابتكار التنظيمي الرقمي في تحسين جودة الخدمة ورضا الزبائن في شركات السفر والسياحة العراقية	٩٣٠-٩٠٧
٤٠.	م.م. سعيد نوري سعيد م.م. محمد عباس شهاب م.م. ثائر عباس عمران	تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب المصابين بفرط الحركة في الاختبارات العامة / دراسة وصفية تحليلية تربوية	٩٥٢-٩٣١
٤١.	م.م. أحمد عبود علي	دراسة مقارنة لمستوى القلق التنافسي والصلابة النفسية بين الفرق الفائزة والخاسرة في الدوري العراقي الممتاز بكرة اليد	٩٧٠-٩٥٣
٤٢.	الباحث: م.م. طارق أحمد حسين عكش إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	ترجيحات الإمام العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) في كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام / نماذج فقهية مقارنة	١٠٠٠-٩٧١

٤٣.	م.م. ياسين جاسم محمد علي	ضوابط تحديد أوقات الصلاة واستقبال جهة القبلة أثناء السفر الجوي دراسة فقهية مقارنة في ضوء أقوال المذاهب الأربعة وتطبيقاتها المعاصرة	١٠٠١-١٠٢٤
٤٤.	م.م. علي فوزي رشيد	التكرار الصوتي ودلالاته في سورة المرسلات / دراسة فونولوجية	١٠٢٥-١٠٤٨
٤٥.	م.د. جمعة حسين علي حردان	النصيحة لأولي الأمر وأثرها في تحقيق المصلحة العامة في الفقه الإسلامي	١٠٤٩-١٠٦٨
٤٦.	م.م. زياد طالب ضيدان أ.د. علي محمد عبد	الايقاع الصوتي في الشواهد الشعرية لكتاب الخريدة قسم المغرب والاندلس إنموذجاً / دراسة تحليلية	١٠٦٩-١١٠٠
٤٧.	م.م. أحمد فالح غانم	أثر استدامة وشفافية التقارير المالية على الأداء المالي في القطاع السياحي العراقي: دراسة تحليلية باستخدام مؤشر (Tobin's Q) للفترة ٢٠٢٠-٢٠٢٤	١١٠١-١١٢٢
٤٨.	م.م. عباس سعدي عباس	الوحدة العضوية في شعر أبي فراس الحمداني	١١٢٣-١١٤٢
٤٩.	م.م. محمد جواد كاظم حسين	انعدام الجنسية للفرد وولاية القاضي في معالجتها	١١٤٣-١١٦٢
٥٠.	م.م. كنعان أحمد كاظم	أثر المنصات الرقمية لإدارة التذاكر في تحسين كثافة الحضور وتنمية إيرادات المباريات في الأندية العراقية لكرة القدم	١١٦٣-١١٨٤
٥١.	م.م. رافد حكمت مهدي	تحولات صوت الراوي في الرواية العربية المعاصرة: دراسة نقدية في البنية السردية والدلالة	١١٨٥-١٢١٤
٥٢.	م.م. علي حسين جاسم حسين	تأثير برنامج تدريبي بتمارين البليومترك وحبال TRX في تطوير القدرة العضلية والتحمل الخاص لدى لاعبي كرة الطائرة جلوساً	١٢١٥-١٢٣٢

٥٣.	م.م. نبيل حسين عبد المجيد	تأثير أسلوب التنافس الثنائي وتنافس الفرق الصغيرة في تطوير أداء مهارتي التصويب من الثبات والتمرير الصدري بكرة السلة والاحتفاظ بهما لناشئي نادي الكرخ الرياضي	١٢٣٣-١٢٥٢
٥٤.	م.م. إيناس عبد الباقي يوسف	دور استراتيجيات إدارة الموارد البشرية على النجاح التنظيمي	١٢٥٣-١٢٧٦
٥٥.	م.م. فرح حسن هادي	المشكلات الأكاديمية التي تواجه طلبة قسم العلوم في كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى من وجهة نظر الطلبة	١٢٧٧-١٢٩٤
٥٦.	م.م. ريم حياوي حميد	دور السياحة الذكية في تعزيز الاستدامة السياحية / دراسة تطبيقية في قطاع الفنادق وشركات السفر والسياحة في بغداد	١٢٩٥-١٣١٦
٥٧.	م.م. نورا شهاب أحمد	أثر الإرشاد المهني في توجيه اختيارات طلاب المرحلة الإعدادية نحو التخصصات العلمية في جامعة ديالى	١٣١٧-١٣٤٠
٥٨.	م.م. نبأ عباس موسى المالكي	توظيف المؤتمرات في العلاقات العامة لتشكيل الصورة الذهنية للمؤسسات الحكومية / دراسة تطبيقية في العراق	١٣٤١-١٣٦٤
٥٩.	م.م. سارة فرحان إبراهيم	دور التحولات الرقمية في صنع السياسات العامة في دولة الإمارات	١٣٦٥-١٣٨٠
٦٠.	م.م. إيمان مخبير مصطفى	الأثر الثقافي الغربي في شعر الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة	١٣٨١-١٤٠٨
٦١.	م.م. ميسرة قاسم محمد	الشعر الجاهلي بين الشعراء الصعاليك وشعراء القبائل / دراسة موازنة	١٤٠٩-١٤٢٤
٦٢.	م.م. هيثم ثائر ناصر	القوة المميزة بالسرعة للذراعين وعلاقتها بدقة أداء مهارة التهديد بكرة السلة	١٤٢٥-١٤٤٠
٦٣.	م.م. أنور أحمد مجيد	عمداء كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد من ١٩٧٦م حتى الوقت الحاضر / سيرهم ونتاجهم الفكري والمعرفي	١٤٤١-١٤٧٨

٦٤.	م.م. محمود محمد حسين عبد التميمي	أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي / دراسة تاريخية	١٤٧٩-١٥٠٦
٦٥.	م.د. حاتم عبد الكريم محمد ناعور	التزييف العميق (Deepfake) في ضوء القواعد الأصولية والقواعد الفقهية والمقاصد الشرعية: دراسة أصولية فقهية معاصرة	١٥٠٧-١٥٣٠
٦٦.	م.م. محب الدين مروان زرنان	الكمالات المحمدية في ضوء آيات جزئي "عم وتبارك" / دراسة تفسيرية موضوعية	١٥٣١-١٥٤٨
٦٧.	م.م. علي محمد غافل	تشريك النية في بعض المسائل المهمة في الطهارة والصلاة في الفقه الإسلامي وفوائده	١٥٤٩-١٥٧٦
٦٨.	م.م. سالي ربيع ندى م.م. ضحى سلام خلف	الغربة والاعتراب في رواية خُزّامي لسنان أنطون	١٥٧٧-١٥٩٦
٦٩.	م.م. هدى خلف محمد	إسهامات العلماء والأعيان في مدينة جيان في القرن الرابع والخامس الهجري	١٥٩٧-١٦١٤
٧٠.	م.م. عماد رشيد غافل سالم	المشاكل التي يعاني منها الانتاج الزراعي في ناحية الصقلاوية وسبل معالجتها	١٦١٥-١٦٣٨
٧١.	م.م. نهاد حسين هياره	تطوير نموذج ذكي للكفاءة اللغوية وفق معايير إدارية / دراسة تطويرية نقدية للقطاع الإداري التربوي	١٦٣٩-١٦٦٨
٧٢.	م.م. مروة وليد أحمد	التوليد المعجمي في الخطاب الإعلامي	١٦٦٩-١٦٧٨
٧٣.	الباحث: أحمد حسين جاسم علوان	إشكالات الثقافة الدينية المعاصرة / عرض ودراسة	١٦٧٩-١٦٩٨
٧٤.	الباحثة: إيمان قاسم نعيم عداي بإشراف: أ.د. ليث عباس جاسم	حقيقة التوحيد في مقولات الأنبياء والأولياء الصالحين	١٦٩٩-١٧١٦
٧٥.	الباحثة: رغداء رحيم عيسى بإشراف: أ.م.د. مرتضى محمد حميد	القواعد الفقهية لأحكام الجهاد في الفقه الإسلامي	١٧١٧-١٧٣٤
٧٦.	الباحث: عبد الله علي شكر إشراف: أ.د. خليل رشيد أحمد	الدرس النحوي في كتب التصحيح اللغوي في الأندلس / المدخل إلى تقويم اللسان إنموذجاً	١٧٣٥-١٧٦٠

١٧٧٨-١٧٦١	النصية في ديوان أبي طالب (عليه السلام) المقبولية إنموذجاً	الباحث: رائد ظاهر حمد حسن بإشراف: أ.د. ضياء حميد دهش	٧٧.
١٨١٦-١٧٧٩	المنهج الأصولي لابن الساعاتي (ت ٦٩٤هـ) في كتابه بديع النظام	الباحث: عصام علي عجاج حمد بإشراف: أ.م.د. عمر نواف موسى	٧٨.
١٨٣٤-١٨١٧	التَّرْجِيحَاتُ الْفَقْهِيَّةُ لِلْسَيِّدِ عَبْدِ الْأَعْلَى السَّبْرَوَارِيِّ فِي كِتَابِهِ "مُهَذَّبُ الْأَحْكَامِ" مِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ / نَمَازِجُ فِقْهِيَّةٍ مُقَارَنَةً مَعَ قَانُونِ الْأَحْوَالِ الشَّخْصِيَّةِ الْعِرَاقِيِّ	الباحث: أثير علي عبد غايب بإشراف: أ.م.د. جاسم طه حمود علي	٧٩.
١٨٥٦-١٨٣٥	تقنيات بناء الزمن السرد في رواية "اللامتناهي" لـ "مها حسن"	الباحث: سامان عبد الكريم إبراهيم بإشراف: أ.م.د. عبد الله إبراهيم فقي صالح	٨٠.
١٨٨٠-١٨٥٧	قرينة التضام في شروح جمل الزجاجة	الباحث: رائد عذافة جبار هجول بإشراف: أ.م.د. بلال نجم عبد الخالق	٨١.
١٩٠٤-١٨٨١	الإبدال بين الصوائت في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)	الباحثة: رشا مهدي عبد الله بإشراف: أ.د. علي خلو حواس	٨٢.
١٩٢٢-١٩٠٥	علاقة التطرف الفكري بالآثار السلبية التربوية	الباحثة: ضحى حيدر حميد بإشراف: أ.د. عمار باسم صالح	٨٣.
١٩٦٠-١٩٢٣	النسخ عند الأصوليين / دراسة مقارنة	الباحثة: نسرين هادي صالح بإشراف: أ.د. رغد حسن علي السراج	٨٤.
١٩٩٤-١٩٦١	المرفوعات من النصوص المحققة في مجلة "المورد" من العام ١٩٧١م إلى العام ٢٠٢٤م / الفاعل وما ينوب عنه إنموذجاً	الباحثة: رنا شعلان هليل بإشراف: أ.د. محمد فرج توفيق	٨٥.
٢٠١٦-١٩٩٥	فَكُّ النَّشَابَةِ وَالْإِلْتِبَاسِ فِي الْمَصَادِرِ وَالْمُسْتَقَاتِ فِي النُّصُوصِ الْمُحَقَّقَةِ فِي مَجَلَّةِ الْمَوْرِدِ ١٩٧١-٢٠٢٤م / دراسة وصفية صرفية	الباحثة: زهراء سامي سباهي بإشراف: أ.د. أيمن سعود متعب	٨٦.

٨٧.	الباحثة: سناء صالح جواد بإشراف: أ.د. لينا طهماز علي	التوجيه النحوي للأسماء المرفوعة في تفسير جامع البيان في تفسير القرآن لـ "معين الدين الإيجي" (ت ٩٠٥هـ)	٢٠١٧-٢٠٤٤
٨٨.	م.م. علي حامد عواد البرعش	الأجر في الفقه الإسلامي / دراسة مقارنة	٢٠٤٥-٢٠٦٨
٨٩.	م.م. عبد الله باسم فرج أ.م.د. علاء طالب عبد الله	مرتكزات المنهج التاريخي في مشروع نجيب البهبهتي لتأصيل الشعر العربي ونقده / دراسة نقدية	٢٠٦٩-٢١٠٦
٩٠.	م.م. أسامة حسن علي مسير	مضيق هرمز بين صراعات القوى الكبرى وأمن إمدادات الطاقة العالمية / دراسة تحليلية لتأثيراته على العراق	٢١٠٧-٢١٣٤
٩١.	Asst Prof: Muna Dalaf Mohammed	Linguistics Constraints on Academic Integration: The Case Postgraduate Students of Arab in International Universities	٢١٣٥-٢١٥٢
٩٢.	Assist. Prof. Dr. Mohammed Haqi Khaleel Al-azzawi	Governed by Propriety, Driven by Passion: The Gendered Politics of Female Selfhood in Jane Austen's Sense and Sensibility	٢١٥٣-٢١٦٨

منهج الشيخ محمود أبو دققة في كتابه "القول السديد في علم التوحيد"

The methodology of Sheikh Mahmoud Abu Daqiqah in his
book "The Sound Word on the Science of Tawhid"

إعداد

أ.م.د. أسعد حمد كاظم

Assistant Professor Dr. ASAAD Hamad kadim

asaad2019hamad@gmail.com

كلية الإمام الأعظم الجامعة

الكلمات المفتاحية: منهج، أبو دققة، علم الكلام، التوحيد، الإيمان.

Keywords: Methodology, Abu Daqiqah, Kalam (Islamic theology),
Tawhid (monotheism), Iman (faith)







ملخص البحث

يتناول هذا البحث أهم قضية دينية على الإطلاق وهي قضية العقيدة؛ ولما كان الشيخ محمود أبو دققة من أهم من تكلم في قضية العقيدة في زمانه فقد ركز البحث على منهج الشيخ أبو دققة في تقرير المسائل العقيدية وبيان أدلتها التي استند إليها؛ فكان منهجه هو محاولة الجمع بين المذاهب الإسلامية المختلفة والتقرير للقول السليم فيما بينها؛ فيعرض لقول المعتزلة والأشاعرة والماتريدية والكرامية والجهمية والفلاسفة؛ ويوازن فيما بينها؛ فقامت منهجية الشيخ محمود أبو دققة في تقرير الإيمان على تقرير الأقوال التي نقلت عن المذاهب؛ فسلك طريقة الجمع بين الأدلة العقلية والنقلية.

Research Summary

This research addresses the most important religious issue of all, which is the issue of creed. Since Sheikh Mahmoud Abu Daqiqah was one of the most important figures who spoke about the issue of creed in his time, the research focused on Sheikh Abu Daqiqah's methodology in establishing creedal issues and explaining the evidence he relied upon. His methodology was to try to reconcile the different Islamic schools of thought and establish the soundest position among them. He presents the views of the Mu'tazilah, Ash'arites, Maturidites, Karramites, Jahmites, and philosophers, and compares them. Sheikh Mahmoud Abu Daqiqah's methodology in establishing faith was based on establishing the statements transmitted from the schools of thought. He followed the method of combining rational and transmitted evidence.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، نبينا المختار محمد صلى الله عليه وآله وصحبه والتابعين، وبعد: فلابد للإنسان - كائنًا من كان - من عقيدة يدين بها بصرف النظر عن صحتها، وفق مقاييس الأديان المنزلة، ويرجع الارتباط بين الإنسان والعقيدة إلى أسباب عديدة يتصل بعضها بطبيعة الإنسان وتميزه بالعقل، وبعضها بطبيعة حياة الإنسان وسط غيره من الكائنات، وبعضها يتصل برسائله في تنمي الحياة وعمارتها حتى وإن جهل هو ذلك، فالعقيدة ضرورية لحياة الناس، بل وعجزه عن تفسير بعض ما يتصل بنفسه هو مما يلجئه بالضرورة إلى البحث عن سبب يفسر به ما عجز عنه عقله. فكل من نظر في أشياء هذا العالم، ولاحظ ما يجري فيه من حدوث وتغير وزوال، سواء كان الناظر إنسانًا بدائيًا يتبع ميلًا فطريًا للعقل البشري، أو مفكرًا متفقدًا يتبع طريقة التفكير العلمي الفلسفي، خطر له أن يكون وراء ما يشاهده من حدوث وتغير وزوال قوى فاعله مدبرة؛ وكان ذلك بمقتضي مبدأ في العقل البشري هو مبدأ العلة الكافية.



فالناس يحتاجون للإيمان والعقيدة لحياتهم، فالإنسان قد جبل على العبادة ولإيمان ولا يمكن أن يعيش بلا عقيدة، فالبشرية عبر تاريخها الطويل عرفت كمًا من التصورات الاعتقادية حفل بالاضطراب واتسم بالتخبط؛ وذلك لأن نقطة انطلاقه كانت من العقل البشري سواء لدى من ليس لهم كتب سماوية أو من لهم كتب محرفة، وجاء الإسلام وقد عرفت البشرية هذا الركاب من الضلال والانحراف في الاعتقاد، وكان على الإسلام بحكم أنه الدين عند الله كما أخبر سبحانه: [إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ] آل عمران/ ١٩.

ولما كان الشيخ محمود أبو دقيفة من أهم من تكلم في العقيدة في زمنه تخيرت أن يكون هذا ١١ البحث بعنوان: "منهج الشيخ محمود أبو دقيفة في كتابه القول السديد في علم التوحيد"

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في كونه يناقش أهم قضية دينية على الإطلاق وهي قضية العقيدة، ويرتكز منهج الشيخ محمود أبو دقيفة محاولة الجمع بين المذاهب الإسلامية المختلفة والتقارير للقول السليم فيما بينها، فيعرض لقول المعتزلة والأشاعرة والماتريدية والكرامية والجهمية والفلاسفة، ويوازن فيما بينها. **أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى تحديد منهج الشيخ محمود أبو دقيفة وآراءه في تقرير مسائل العقيدة وبيان ما أدلته التي استند إليها.

المنهجية: تخيرت لهذا المنهج الوصفي، للوقوف على الظواهر والقواعد العقيدية والأقوال التي ذهب إليها الشيخ محمود أبو دقيفة، ومنهجيته في التأصيل العقدي.

هيكلية البحث:

المقدمة: وتشتمل على التعريف بالموضوع وأهميته وأهدافه والمنهجية المتبعة.

المبحث الأول: منهجه في تقرير علم التوحيد.

المبحث الثاني: منهجه في تقرير الإيمان.

المبحث الثالث: منهجه في تقرير الإيمان بالصفات وأنواعها.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: منهجه في تقرير علم التوحيد

إن علم التوحيد هو أصل أصول الدين، وبه يُفَرَّق بين المسلم وغير المسلم، وهو أول ما بعث به الأنبياء جميعاً، وفي هذا يقرر أبو حامد الغزالي رحمه الله أن الله قد " بعث الأنبياء صلوات الله عليهم لدعوة الخلق



إِلَى التَّوْحِيدِ لِيَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا أَمْرُو أَنْ يَقُولُوا لَنَا إِلَهٌ وَلِلْعَالَمِ إِلَهٌ فَإِنْ ذَلِكَ كَانَ مَجْبُولاً فِي فِطْرَةِ عُقُولِهِمْ مِنْ مَبْدَأِ نَشْوِهِمْ^(١).

فالتوحيد هو مصداق كلمة لا إله إلا الله التي بعث بيها الأنبياء جميعاً، وما من نبي إلا وبعث لأجل التوحيد قبل تقرير أي عقيدة أخرى، وقد ذهب الشيخ محمود أبو دققة إلى تقرير أن التوحيد هو اسم جامع لجميع العقائد التي يجب الإيمان بها، وقد تقرر لديه أن التوحيد علم مستقل، يُعرف باسم علم التوحيد، فعرفه بأنه: "علم يبحث فيه عن المعلوم، من حيث إثبات العقائد الدينية، أو وسائلها"

ثم يذهب إلى تقرير أن هذا التعريف "إجمالاً أن علم التوحيد المدون مسائل موضوعها المعلوم الذي يشمل الموجود قديماً أو حادثاً، والمعدوم مستحيلاً أو ممكناً والحال على القول به"^(٢).

ثم انطلق إلى تعريفه تعريفاً آخر وقال: "أما تعريفه باعتبار الجهة العرضية: علم بأمور يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية"^(٣).

والحق أن التعريف السابق الذي تقرر لدى الشيخ محمود أبو دققة هو تعريفاً لعلم الكلام، وليس للتوحيد نفسه باعتباره علماً من علوم الكلام، وقد خلط بعض العلماء في تعريف علم التوحيد بعلم الكلام، واعتبارهما علماً واحداً، فهناك من سمى علم الكلام بمسميات كثيرة ومنها علم التوحيد على اعتبار أن التوحيد أكبر مبحث في علوم الكلام، فلهذا يطلقون علم التوحيد وهم يريدون علم الكلام، وهو ما صنعه الشيخ رحمه الله، فقد عرّف علم التوحيد بأنه علم الكلام، وما حصل هنا من الشيخ قد سبقه إليه كثير من العلماء، وعلى رأسهم بن جماعة الكناي إذ تقرر لديه أن تعريف علم التوحيد هو: "علم التَّوْحِيدِ علم يغني بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِيمَانَ بِهِ، وَمَعْرِفَةَ مَا يَجِبُ لَهُ سُبْحَانَهُ وَمَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ وَمَا يَجُوزُ سَائِرُ مَا هُوَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ السَّتَّةِ وَيُلْحَقُ بِهَا وَهُوَ أَشْرَفُ الْعُلُومِ"^(٤).

وهو من إطلاق الجزء وإرادة الكل، فالتوحيد مبحث من مباحث العلم وليس العلم كله، ولكنه لما كان أهم المباحث قد سمي بالعلم الكلية، ولكن التعريفات التي أطلقوها قد تقرر لدى علماء الكلام أنها تعريفات لعلم

(١) قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، المحقق: موسى محمد علي، عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: ١٥٢.

(٢) القول السديد في علم التوحيد، محمود أبو دققة، تحقيق وتعلق عوض الله جاد حجازي: ١ / ١٠.

(٣) السابق نفسه.

(٤) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناي الحموي الشافعي، بدر الدين (ت ٧٣٣هـ)، المحقق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ٧٠.



الكلام نفسه، فقد تقرر لدى الكثير من العلماء قديما أن علم الكلام كما عرّفه الإيجي بأنه: "والكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل"^(١).

وكما أطلق ابن خلدون أن تعريفه "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية، بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة"^(٢).
فالناظر في التعريفين السابقين يجد أنهما متقاربان من تعريف التوحيد لدى الشيخ محمود أبو دققة، فالمدقق في التعريفات السابقة كلها يجدها تقرر شيئا واحدا وهو تعريف علم الكلام، وما وقع في عبارة الشيخ محمود أبو دققة يدلّ على أنه عرّف التوحيد بتعريفات علم الكلام، على اعتبار أن التوحيد أحد أهم المباحث في علم الكلام، فأطلق على الجزء مسمى الكل، وعرفه بتعريفه، فقد تقرر لدى كل العلماء قديما وحديثا أن علم الكلام أحد العلوم التي تبحث في إثبات العقائد الدينية، وعند المقارنة بين تعريف الشيخ محمود أبو دققة لعلم التوحيد وتعريفات علم الكلام نجد أن:

١. جملة هذه التعريفات وما يماثلها من التعريفات التي قدمت كانت تدلّ على علم الكلام منذ القدم، وصرفت لتعريف بعض مباحث علم الكلام كالتوحيد والعقيدة.
 ٢. تعريف الشيخ محمود أبو دققة متفق مع التعريفات جميعها أن هذا العلم سواء سمّيته علم الكلام أو سمّيته علم التوحيد فهو ذو رسالة كبرى تتعلق بالعقيدة الإسلامية والتوحيد، وهي رسالة ذات جانبين متكاملين: يتجه أولهما: إلي بيان العقائد الإسلامية والبرهنة علي صحتها والاستدلال علي صدقها. وثانيهما: مواجهة الشبهات والشكوك التي تُوجه إليها من خصومها، والمخالفين لها فيجمع المتكلمين في قيامهم بهذا الأمر بين البيان لأصول العقيدة والدفاع عنها.
- وهو ما اتفقت عليه جميع الكتب التي تتكلم عن التوحيد أو علم الكلام باعتباره علما يتضمن الإثبات والرد على الخصوم^(٣).

(١) الواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة: ٣١/١.

(٢) مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضري المغربي الدار العودة، بيروت د.ط: ٣٦٣.

(٣) ينظر: لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية «شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية»، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م: ١٥١/١-١٥٢.



أما الأدلة التي أشار إليها الشيخ محمود أبو دققة في تقرير علم التوحيد هي الأدلة العقلية والأدلة النقلية، فهو يجمع بين الدليلين، ويرى بأن إثبات علم التوحيد أمر يحصل بالدليلين معاً، وأشار إلى ذلك صراحة أو ضمناً، فمن الإشارات الضمنية قوله: "يحصل مع ذلك التصديق قدرة تامة على إثبات العقائد المنسوبة إلى محمد نبينا صلى الله عليه وسلم، مستعينا على ذلك بإيراد الحجج المثبتة للمطلوب ودفع الشبه التي تطرأ"^(١).

وأشار إليها صراحة بقوله: "الذي يفيد اليقين من الدليل العقلي هو البرهان والاستقراء التام"^(٢). فيظهر من أقوال الشيخ محمود أبو دققة أن يقرر أن علم التوحيد علم يتقرر بإثبات الحجج والبراهين عبر الأدلة الممكنة من الأدلة النقلية والعقلية، فيشير تعريف الشيخ محمود أبو دققة صراحة أو ضمناً إلى أن وسيلة المتكلمين في تقرير علم الكلام أو علم التوحيد في قيامهم برسالتهم التي هيأوا أنفسهم للقيام بها في نصرة العقيدة تتمثل في الاستناد إلى الأدلة النقلية والعقلية، وربما رجح الدليل العقلي كدليل يقيني والدليل النقل كدليل ضعيف في بعض الأحيان إذا كان مستنداً إلى خبر آحاد، وإذا كان الدليل النقل متواتراً فإنه يفيد العلم الظني^(٣).

فظاهر الأمر أن الشيخ يرجح الدليل العقلي ويفيد بأنه يقني، أما الدليل النقل فيفيد بأنه دليل ظني، وقد وافق في ذلك قول الأشاعرة والمعتزلة، فيورد الأدلة على ذلك، بأن: الدليل النقل لا يخلو من أمرين، إما أن يكون آحاداً فلا يفيد اليقين، وإما أن يكون متواتراً فإنه يفيد الظن؛ لأن المعاني التي يتقرر من خلالها العلم اليقيني لا بد أن يكون "علمنا وجزمنا بالمعاني الحقيقة التي وضعت لها الألفاظ المنقولة عن النبي ﷺ"^(٤).

فالشيخ محمود أبو دققة يذهب مذهب الأشاعرة والمعتزلة في تقرير الأدلة، ويتضح أن تقرير منهج التوحيد لديه كان مستنداً إلى علم الكلام، وهنا يرد عليه ببعض النقاط:

- إن النظر في تعريف الشيخ محمود أبو دققة يدل على أنه قدّم تعريفاً لعلم الكلام وأورده كتعريف لعلم التوحيد، وثمة فارق بينهما، إذ مجال التوحيد النظر والاستدلال على توحيد الله عز وجل باعتباره جزءاً من علم الكلام وعلم العقيدة، وليس هو العلم نفسه، فهو أهم مباحث علم الكلام وعلم العقيدة.

(١) القول السديد: ١٠/١.

(٢) القول السديد: ٧٨/١.

(٣) ينظر: القول السديد: ٧٨/١.

(٤) القول السديد: ٧٨/١.



- أن مجادلة المخالفين للعقائد الدينية والرد عليهم وإبطال أدلتهم وبراهينهم هي وظيفة من أهم وظائف علم الكلام، وقد اختلف منهج علماء الكلام إزاء هذه المهمة فبعضهم كان يخصص لها كتباً مستقلة، وبعضهم يوردها كمبحث من مباحث علم الكلام، فجعلوا العلم يفيد جزئين، التقرير والرد على المخالفين، فأكثر علماء الكلام يجعلون الرد على عقائد المخالفين مصاحباً لعرض العقائد الإسلامية نفسها.
- وما تقرر لدى الشيخ محمود أبو دققة في ذلك هو المنهج المتبع لدى علماء الكلام منذ القدم^(١).
- أما نقطة الاختلاف فهي أن الشيخ تقرر لديه أن الأدلة النقلية ظنية العلم، ولا تقيد العلم اليقيني في باب العقائد والتوحيد، استناداً إلى أن المعاني التي تكلم الله عز وجل بها، أو تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بها لا يمكن الجزم بحقيقتها، وهذه الدعوة تستلزم أن يكون الدين كله ظنياً، فالمسائل الفقهية المتفق عليها، والمستند في دليلها إلى الكتاب والسنة تكون على هذا القول ظنية، وهو أمر يخالف الإجماع، فاللغة على ما تقرر فيها تدور بين الحقيقة والمجاز، ولا يُعدل إلى المجاز وتترك الحقيقة إلا بضرورة لغوية تستدعي ذلك، ويكون ذلك من خلال ما تقرر من لغة العرب "ولا بُدُّ من العدول عن الظاهر إما من الحقيقة العرفية إلى اللغوية، وإما من الحقيقة إلى المجاز، وكلاهما لا يجوز إلا لضرورة، والتجوز فيما ورد قليلاً نادراً أولى من التجوز في الأكثرية المستمرة"^(٢).
- وقد أورد الشيخ محمود أبو دققة بعض الأدلة العقلية وعلى رأسها دليل الممكن والواجب، وهو دليل يقوم على الفلسفة والمنطق العقلي، فيبين الشيخ أن الواجب هو "ما يمتنع عدمه أو ما لا يمكن عدمه"^(٣). وتعريف الممكن أو الإمكان بأنه: "لا وجوب الوجود والعدم"^(٤).

(١) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت ٥٥٨هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، مطبعة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م: ٤٢/١.

(٢) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (ت ٨٤٠هـ)، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م: ١٦٣/٢.

(٣) القول السديد: ١/١٢٤.

(٤) القول السديد: ١/١٢٥.



ودليل الممكن والواجب أحد أهم الأدلة التي استدلت بها المتكلمون والفلاسفة المسلمون على إثبات التوحيد^(١).

فهو دليل يقوم عند القائلين به علي مقدمتين^(٢):

أولاهما: أن هذا العالم ممكن، ومعنى ذلك أن العالم ليس واجب الوجود لذاته؛ بل هو ممكن الوجود والعدم، بالنظر إلى ذاته، فقد كان يمكن أن يوجد وألا يوجد، وعند وجوده كان يمكن أن يكون علي حال غير التي هو عليها الآن، فما هو ساكن كان يمكن أن يكون متحركاً، وما هو متحرك كان يمكن أن يكون ساكناً وما كان مرتفعاً كان يمكن أن يكون منخفضاً والعكس.

وأما المقدمة الثانية: فهي مترتبة علي المقدمة الأولى: وهي تقوم علي أن هذا العالم الذي كان ممكناً ألا يوجد أو أن يخرج إلي الوجود علي صورة أخرى يحتاج إلى من يرجح وجوده علي الصورة التي هو عليها الآن، ويختار له هذه الصورة التي خرج إلى الوجود عليها، وهذا المخصص المرجح هو الله تعالى الذي أوجد العالم علي ما هو عليه الآن فعلاً.

ويمكن أن نصوغ هذا الدليل علي النحو الآتي: العالم ممكن، وكل ممكن يحتاج إلى مخصص ومرجح، إذن العالم يحتاج إلي مخصص ومرجح، وهو الله تعالى، وقد أراد المتكلمون أن يثبتوا بهذا الدليل أن الإرادة الإلهية مطلقة، وأنه قد قيد عليها، وأن الله تعالى إذا كان قد خلق العالم وأوجده كما هو عليه الآن، فليس ذلك إلا لأن هذه الصورة التي وجد العالم عليها هي أكمل صورة كان يمكن أن يوجد عليها^(٣).

وبعلل علي توظيف مثل تلك الأدلة المعقدة كما صرح الشيخ محمود أبو دققة، فقد علل ذلك أن غير المشتغل بتلك الأصول النظرية يشق عليه فهمها، وهي أمور خارجة عن العلم نفسه، ولكنها أدخلت فيه، وتعليل ذلك أن علم الكلام يقوم بوظيفتين متكاملتين^(٤):

(١) ينظر: الحقائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي (ت ٥٢١هـ)،

المحقق: محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر - دمشق - سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٥١ وما بعدها.

(٢) ينظر: الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي: ٧/٣.

(٣) ينظر: معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي - لبنان: ٣٢ وما بعدها.

(٤) ينظر: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلائي المالكي (ت ٤٠٣هـ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م:



أولهما: نصره العقائد الإسلامية، والاستدلال على صحتها بالأدلة العقلية، والثانية: تزييف العقائد المخالفة للعقيدة الإسلامية، وإظهار ما طرأ عليها من تغيير وتحريف لدى أصحابها، مما يجعل للإسلام الحق في أن يرثها وأن يكون بديلا عنها بما تحقق له من الكمال والشمول والحفظ لأصوله ومصادره؛ وكان يحصل عن طريق المجادلات والمناظرات التي حظيت بها تلك الحقبة، ولقد كان أصحاب العقائد والمذاهب الأخرى يشترطون على علماء المسلمين ألا يجادلوهم بأدلة القرآن والسنة.

وبدل ذلك على أن مجادلة علماء الكلام لغير المسلمين قد ألزمتهم اتباع منهج ملائم لتقنين الأدلة والشبهات التي يوردها هؤلاء على الإسلام وعقائده وشرائعه، وهذا المنهج معتمداً في أسسه على الدليل العقلي، ولم يكتفِ المجادلون بهذا النظر العقلي في النصوص الشرعية، بل اتصلوا بثقافة هؤلاء الذين يجادلون ليتعرفوا عليها، وتأملوها تأملاً طويلاً ليتبينوا طريقهم في النظر ومناهجهم في الجدل وكيفية بنائهم للبراهين والأدلة ولم يكن الأمر مجرد دراسة ومعرفة لذات الدراسة والمعرفة^(١).

المبحث الثاني: منهجه في تقرير الإيمان

الإيمان هو الجزء الثاني من أجزاء الدخول في الدين، فالدخول في دين الإسلام يبدأ بالإسلام ثم الإيمان، وهو أحد قضايا علم الكلام والعقيدة منذ القدم، فقد وقع خلاف بين المذاهب الإسلامية في تقرير الإيمان وماهيته، أما منهية الشيخ في تقرير الإيمان فقامت على تقرير الأقوال التي نقلت عن المذاهب، وقد نقل الشيخ محمود أبو دققة الخلاف في تعريف الإيمان، فذكر الشيخ تعريف الإيمان "فاختار المحققون الأشاعرة والقاضي عبد الجبار والإسفرائيني وجههم ابن صفون في أصح الروايات وكثيرون غيرهم، أنه فعل القلب فقط، وعرفوه بأنه تصديق الرسول (ﷺ) في كل ما جاء به مما علم بالضرورة تصديقا جازما مطلقا"^(٢).

ثم انطلق لبيان المذاهب الأخرى فبين أن الكرامية وغيلان بن مسلم أنه مجرد الإقرار باللسان^(٣).

ثم نقل قول المحدثين وتبعهم المعتزلة والخوارج أنه: "فعل القلب واللسان وسائر الجوارح"^(٤).

(١) ينظر: العواصم من القواصم، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، المحقق: الدكتور عمار طالبي، مكتبة دار التراث، مصر: ٥١.

(٢) القول السديد: ٧٩/٣.

(٣) ينظر: السابق نفسه.

(٤) القول السديد: ٨٠/٣.



وبعد نقل الأقوال ضعف مذهب الكرامية وبين أنه لا حظ له من الصحة، وبين أن قول المعتزلة والخوارج قاصرا حيث أخذوا بظاهر النصوص^(١).

والإيمان يطلق في اللغة: ويراد به التصديق أو الاطمئنان والثقة وإظهار الخضوع^(٢).

أما من حيث التعريف الاصطلاحي، فإننا نقف على ثلاثة تعريفات للإيمان، وأقدمها ما ذهب إليه مالك والشافعي وأحمد الأوزاعي وإسحق بن راهويه وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وأهل التصوف والمعتزلة والخوارج والزيدية إلى أنه: تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان^(٣).

وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان وأن عمل الجوارح وإن كان دليلا عليه إلا أنه غير داخل في مفهومه^(٤).

وذهب أبو منصور الماتريدي وبعض الأشاعرة إلى أنه تصديق بالقلب وأن الإقرار باللسان ركن زائد ليس بأصلي^(٥).

أما الكرامية فذهبوا إلى أن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط وهو قو ظاهر الفساد فالمنافقون عندهم مؤمنون كاملوا الإيمان غير أنهم يستحقون الوعيد الذي أوعدهم الله به^(٦).

(١) ينظر: القول السديد: ٨١/٣.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م: ٣١٣/١٢.

(٣) ينظر: السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٩٠هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م: ٣٧٤/١، والتعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت: ٧٩، الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة: ٨٨/٢.

(٤) ينظر: الفصل في الملل والنحل لابن حزم: ٨٨/٢.

(٥) التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية - الإسكندرية: ٣٣٢ وما بعدها.

(٦) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذري الصالحي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاکر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ: ٣١٥.



وأما الجهمية فذهبوا إلى أن الإيمان هو المعرفة بالقلب وهذا القول أظهر فسادا مما قبله لأنه يلزم عنه أن فرعون وقومه كانوا مؤمنين فإنهم عرفوا صدق موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام ولم يؤمنوا بهما^(١).
ويميل الشيخ محمود أبو دققة إلى القول بأن الإيمان هو القول باللسان والتصديق بالقلب، والأعمال خارجة عن مسمى الإيمان^(٢).

وقد نقل الشيخ نقول المحدثين وتبعهم المعتزلة والخوارج أنه: "فعل القلب واللسان وسائر الجوارح"^(٣).
غير أن المعتزلة والخوارج خالفوا أهل السنة والمحدثين بأن جعلوا الإيمان يذهب بالكبائر، ففاعل الكبيرة عندهم خرج من دائرة الإيمان^(٤).

وأقرب الأقوال إلى الصحة أن الإيمان هو التصديق بكل ما عرف بالضرورة كونه من دين محمد صلي الله عليه وسلم مع الاعتقاد والقول سبب لظهوره والأعمال تصديقا لوجوده، وهي ركن من أركان الإيمان، ويستدل لذلك بعدة أدلة، ومنها^(٥):

أولاً: أن الإيمان لا يحصل إلا من المعرفة اليقينية والتصديق الجازم بوجود الله تعالى ووحدانيته وبما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم بحيث لا يعتري هذه المعرفة وهذا التصديق شك أو شبهة كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ الحجرات: ١٥.

ثانياً: أنه إذعان قلبي وانقياد إرادي في الخضوع لحكم الله تعالى ورسوله كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ الأحزاب: ٣٦.

ثالثاً: من حرارة وجدانية قلبية تبعث على العمل بمقتضيات الإيمان والعقيدة والالتزام بمبادئهم الخلقية والسلوكية والتضحية في سبيلها بالمال والنفس قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الأنفال: ٢.

(١) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: ٣/٧٣٧.

(٢) ينظر: القول السديد: ٣/٨١.

(٣) القول السديد: ٣/٨٠.

(٤) ينظر: المواقف للإيجي: ٣/٥٢٨.

(٥) ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضوية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ -

١٩٨٢ م: ١/٤٠٤.



رابعاً: أن لو كان بالقلب واللسان فقط لكان فرعون مؤمناً، فقد استيقن قلبه بالإيمان بالله فقد قال الله عز وجل عنه: ﴿وَجَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلوًا﴾ [النمل: ١٤]. فالآية دليل أن قلبه مستيقن بالله عز وجل، وقال عند غرقه [وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ * الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ] يونس: ٩٠-٩١.

فلو كان الإيمان بالقلب واللسان فقط لحصل لفرعون الإيمان الكامل عند غرقه، فهو عاش موقناً بالله ومات وهو يشهد بوحدانيته^(١).

المبحث الثالث: منهجه في تقرير الإيمان بالصفات وأنواعها:

ذهب الشيخ محمود أبو دققة إلى تقرير الصفات بمنهج يجمع بين بعض المعتزلة والفلاسفة والأشاعرة، فقد قسم الشيخ محمود أبو دققة الصفات إلى أقسام، وهي^(٢):

١. صفات نفسية ومنها الوجود، بين أن التحقيق أنها أمور اعتبارية.
 ٢. صفات سلوب بمعنى أن مفهومها سلبي، وهي القدم والبقاء.
 ٣. صفات أفعال مثل كونه رازقاً خافضاً.
 ٤. صفات ثبوتية وهي صفات الكمال التي منها كونه قادراً مريداً عالماً حياً سميعاً بصيراً متكلاً.
- غير أنه في تقرير تلك الصفات ذهب مذهب الجمع بين أقوال الأشاعرة والمعتزلة والماتريدية، فكان يحاول الجمع بين أقوالهم، كما صنع في بيان صفة السمع والبصر فقال: "قال جمهور الأشاعرة والمعتزلة والكرامية إن السمع والبصر صفتان مغايرتان للعلم ... وقال حكماء الإسلام والكعبي وأبو الحسين البصري من المعتزلة البصر علم الله تعالى بالمبصرات، أي انكشاف المبصرات له تعالى"^(٣).
- وهو ما صنعه في صفة الكلام، فبين أن مذهب الأشاعرة أن الكلام صفة ثابتة لله تعالى، وهي تنفي عنه صفة الخرس التي لا تليق بذاته، ولكنهم أقرروا أن ذلك الكلام كلاماً نفسياً^(٤).
- ويظهر من قوله أنه يميل إلى قول الأشاعرة.

(١) ينظر: الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت ٧١٦هـ)، المحقق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ: ٥٤٢/٢.

(٢) ينظر: القول السديد: ٥/٢-٦.

(٣) القول السديد: ٤٦/٢-٤٧.

(٤) ينظر: القول السديد: ٤٩/٢.



كما أنه جنح إلى الجمع بين أقوال الفلاسفة والمعتزلة والأشاعرة في إثبات بعض الصفات، وتقرير قواعدها، ومنها قوله: "الصفات السلبية التي يجب تنزيه الباري عنها:

١. ماهية الباري لا يمكن أن تعلم بخلاف غيرها من مهاييا الممكن.
٢. ماهية الباري سبحانه وتعالى مخالفة لسائر المهاييا من حيث ذاتها.
٣. ماهيته تعالى غير مركبة.
٤. الواجب لذاته لا يحتاج في قيام صفاته بذاته إلى منفصل.
٥. الواجب لذاته لا تقوم به الحوادث^(١).

وأغلب القواعد السابقة قد نقله الشيخ محمود أبو دققة عن بعض الفلاسفة والأشاعرة والمعتزلة^(٢). فالناظر في الأقوال السابقة لا يجد لها أصلا في كتاب ولا سنة ولا قول مأثور عن صحابة، وإنما بنيت على محض افتراضات عقلية، لا تمت إلى الصفات بصلة، فهم يصفون الله وينفون عنه بموجب العقل وحده، فعقيدة المعتزلة في الصفات الثبوتية أو الإيجابية التي تتعلق بإثبات معنى زائد عن الذات ومن هذه الصفات: العلم والقدرة والإرادة والحياة، وقد سماها بعضهم بصفات الذات وهي التي لا يصح أن يوصف بها الله وبضدها أو بالقدرة على ضدها ومن هذه الصفات وصف الله بأنه عالم أو قادر وقد نفى المعتزلة اتصاف الله بهذه الصفات، أو أكثرها، بمعنى أنها زائدة على الذات لأن إثباتها يتعارض مع مفهومهم للتوحيد ولم يكن المعتزلة على درجة واحدة في نفي هذه الصفات، أما شيخهم واصل بن عطاء نفى اتصاف الله بهذه الصفات جميعاً معتمداً في هذا النفي على الحجج الآتية^(٣):

١. أن إثبات هذه الصفات يجعلها مشاركة لله في القدم.

(١) القول السديد: ٦٠/٢.

(٢) ينظر: معالم أصول الدين: ٣١ وما بعدها، و غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي (ت ٦٣١هـ)، المحقق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة: ١٣ وما بعدها، الجديد في الحكمة، سعد بن منصور بن كمونة، (سنة الوفاة ٦٨٣هـ)، تحقيق: حميد مرعيد الكبيسي، مطبعة جامعة بغداد، سنة النشر: ١٤٠٣م - ١٩٨٢م: ٥٣٢ وما بعدها.

(٣) ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧: ٣٢٢ وما بعدها، و الاعتقاد القادري، أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خُداداد الكرجي، الباقلاني، البغدادي (ت ٤٨٩هـ) كتبه وجمع الناس عليه: الخليفة القادر بالله، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٨، ع ٣٩، ذو الحجة ١٤٢٧ هـ: ٢٤٩.



٢. يؤدي القول بإثبات هذه الصفات إلى مشابهة النصارى بل تجاوز التثليث عند النصارى.
٣. إثبات هذه الصفات يؤدي إلى تصور التركيب في الذات الإلهية.
- وقد حاول أتباع واصل بن عطاء أن يخففوا من غلو رأي أستاذهم المبالغ في إنكار الصفات فأثبت بعضهم اتصاف الله بصفة العلم وأثبت بعضهم اتصاف الله بصفة العلم والقدرة.
- أما الأشاعرة فإنهم يثبتون صفات سبعة لله هي: (الحياة - والعلم - والقدرة - الإرادة - السمع - البصر - الكلام) ويقولون بأنها هي هو ولا هي غيره^(١).
- فقد تبع الشيخ الأشاعرة في إثبات تلك السبعة ولم يذكر غيرهم.
- أما السلف وعلماء الحديث فقد ذهبوا إلى الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه، وبما أنزله في كتابه وبما صح في السنة النبوية، وحقيقته عندهم أن يؤمن العبد إيماناً جازماً بأن الله سبحانه متصف إجمالاً بجميع صفات الكمال ومُنزه عن كل صفات النقص وأنه متفرد في هذا عن جميع الكائنات، وأن الصفات محل توقف ولا يمكن الحكم عليها من خلال العقل، فإن الله متصف بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله، وهذا يقتضي ثلاثة أمور^(٢):
- أولها: إثبات الصفات مع تنزيه الله تعالى عن مشابهة الخلق وعن أي نقص قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١.
- ثانيها: الإيمان بجميع أسماء الله الحسنی وصفاته الثابتة في القرآن والسنة دون زيادة أو نقص أو تحريف أو تعطيل.
- وثالثها: صرف النظر عن أية محاولة لإدراك كنهه أو كيفية صفات الله تعالى.

(١) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٣٣/١، و الملل والنحل للشهرستاني: ٩٣.

(٢) ينظر: العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م: ١١٧/١، وأقاويل النقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ: ١٠٣ وما بعدها.



وقد وضع الإمام مالك بن أنس قاعدة الإيمان بالصفات حينما . "رَدَّه بِالْعِلْمِ جَوَابُهُ لِمَنْ سَأَلَهُ فِي قَوْلِهِ: {عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} طه: ٥. كَيْفَ اسْتَوَى؟ فَقَالَ لَهُ: "الِاسْتَوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالْكَيفُ مَجْهُولٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَأَرَأَيْكَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ"، ثم أمر بإخراج السائل"^(١).

أما الأشاعرة والمعتزلة فقد ذهبوا إلى تأويل ما لا يقبله العقل، فالمعتزلة ينفون بالكلية، والأشاعرة يأولونه عن ظهره، فيقولون إنها معاني مجازية غير حقيقة، وقد أثر عنهم ان التأويل خروج عن منهاج الصحابة." ذلك بأن القائلون بالتأويل يقيسون الخالق على المخلوق فيزعمون أن المعاني الحقيقية لتلك الصفات الإلهية تستلزم التشبيه الممنوع عقلاً ونقلاً، فوجب إخراج الألفاظ الدالة عليها من مدلولها، وحملها على معاني مجازية؛ ليتفق العقل مع النقل"^(٢).

الخاتمة

في ختام هذا العمل أسأل الله عز وجل أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في الدارين، وقد توصلت إلى عدة نقاط مهمة وهي:

١. يعدّ منهج الشيخ محمود أبو دققة أحد المناهج التي قامت على الجمع بين مناهج العلماء السابقين، فحاول الجمع بين منهج المعتزلة والأشاعرة والفلاسفة في الكثير من الأحيان.
٢. أطلق الشيخ مسمى علم التوحيد على علم الكلام، وأورد مسائل التوحيد والإيمان وأبواب العقيدة المختلفة، وهو دأب بعض العلماء بأن يسموا العلم بأهم مباحثه، فالكتاب يشمل أبواب العقيدة المختلفة، ويشمل آراء المتكلمين والأشاعرة والفلاسفة والمعتزلة، ولكن الشيخ سماه علم التوحيد من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل.
٣. سلك الشيخ طريقة الجمع بين الأدلة لنقلية والعقلية، ولكنه كان يميل إلى الأدلة العقلية أكثر من النقلية، وكان يميل إلى قول الأشاعرة خاصة في الكثير من الأبواب.
٤. تبع الشيخ قول الأشاعرة في الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب وأن الأعمال ليست شرطاً للإيمان.

(١) الاغتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، حقق الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٢٢٩/١.

(٢) رسائل السنة والشريعة لرشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، دار المنار، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م: ٧٨.



٥. وظف الشيخ محمود أبو دقيفة الكثير من أدلة المتكلمين والادلة العقلية في تقرير التوحيد وإثباته، منها دليل الممكن والواجب.
٦. اتبع قول الأشاعرة في تقرير الصفات السبع وهي (الحياة - والعلم - والقدرة - الإدارة - السمع - البصر - الكلام)، غير أنه يقر أن الكلام كلام نفسي كما ذهب الأشاعرة.

المصادر والمراجع

١. الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (٧٩٠هـ)، حقق الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٢. الاعتقاد القادري، أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خداداد الكرجي، الباقلاني، البغدادي (٤٨٩هـ) كتبه وجمع الناس عليه: الخليفة القادر بالله، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٨، ع ٣٩، ذو الحجة ١٤٢٧هـ.
٣. أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (١٠٣٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
٤. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (٥٥٨هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، مطبعة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٥. الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصي، أبو الربيع، نجم الدين (٧١٦هـ)، المحقق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
٦. إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (٧٣٣هـ)، المحقق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار السلام للطباعة والنشر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٧. التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.



٨. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (٤٠٣هـ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي / بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٠. التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (٣٣٣هـ)، المحقق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية - الإسكندرية.
١١. الجديد في الحكمة، سعد بن منصور بن كمونة، (سنة الوفاة ٦٨٣هـ)، تحقيق: حميد مرعيد الكبيسي، مطبعة جامعة بغداد، سنة النشر: ١٤٠٣م - ١٩٨٢م.
١٢. الحقائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٥٢١هـ)، المحقق: محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر - دمشق - سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٣. رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (١٣٥٤هـ)، دار المنار، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.
١٤. السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (٢٩٠هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٥. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذري الصالحي الدمشقي (٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
١٦. العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
١٧. العواصم من القواصم، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (٥٤٣هـ)، المحقق: الدكتور عمار طالبي، مكتبة دار التراث، مصر.
١٨. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (٨٤٠هـ)، حققه وضبط نصه،



- وخرج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
١٩. غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (٦٣١هـ)، المحقق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.
٢٠. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ م.
٢١. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة.
٢٢. قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٥٠٥هـ)، المحقق: موسى محمد علي، عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢٣. القول السديد في علم التوحيد، محمود أبو دققة، تحقيق وتعلق عوض الله جاد حجازي.
٢٤. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٢٥. لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية «شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية»، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (١١٨٨ هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٢٦. معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٦٠٦هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي - لبنان.
٢٧. مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضري المغربي الدار العودة، بيروت د.ط.
٢٨. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.
٢٩. المواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (٧٥٦هـ)، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.



العلوم الإنسانية



وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL



No. 24
part 1



الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

1 September
A.H. 1448– A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)



مكتب دليز